جامعة الأزهر

كلية اللغة العربية القاهرة
قسم الدراسات العليا
شعبة الحضارة

عنوانُ الرِّسالةِ

(دَوْرُ عُلماءِ الدِّينورِ وأعْمالِها في الحركةِ العلميةِ في العصر العباسيِّ الثَّاني)

(٢٣٢ ـ ٦١٧) هـ / (٨٤٦ ـ ١٢٢٠) م

مقدمة لنيل درجة التخصص الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية (شعبة الحضارة)

مقدمة من الباحث/

محمد عبد المعطي محمد خُرُّم

المعيد بقسم التاريخ والحضارة بكلية اللغة العربية بالقاهرة

إشراف

الأستاذ الدكتور/

حسين يوسف دويدار

أستاذ التاريخ والحضارة

بكلية اللغة العربية بالقاهرة ورئيس القسم السابق

جامعة الأزهر

الأستاذ الدكتور/

محمد نيسان سليمان مناع

أستاذ التاريخ والحضارة

وعميد كلية اللغة العربية بأسيوط سابقًا

جامعة الأزهر

١٤٣٤هـ/٢٠١٣م

الشكر والتقدير

الحمد لله على نعمه التي لا تحصى، وجزيل فضله الذي لن يستطع الإنسان أن يوفيه شكرا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في الأولى والعقبى، ورضي الله عن أصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

ففي البداية لا يسعني إلا أن أتقدم بخالص الشكر وعظيم التقدير إلى أساتذتي الذين كان لهم عظيم الفضل على هذه الدراسة، فانطلاقًا من مبدأ العرفان بالجميل أتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذي، الأستاذ الدكتور/ حسين يوسف دويدار، المشرف على الرسالة، فلقد غمرني برعايته، وأفسح صدره لتقبل آرائي، فقد كان لإرشاداته الصائبة أثر واضح في مساعدتي على إعادة ترتيب أفكاري، كما كان لملاحظاته الدقيقة والقيمة الفضل الأكبر في إثراء هذا البحث، وإني أدعو الله ــ عز وجل ــ أن يجزيه عني خير الجزاء، ويزيد له في الصحة والعلم، ويبارك له في عمره.

كما أتقدم بخالص الشكر وعظيم التقدير إلى أستاذي، الأستاذ الدكتور / محمد نيسان سليمان مناع، المشرف المشارك على هذه الرسالة، على ما أسدى إليّ من نصح، وصبره عليّ، فزاد الله له في صحته وعلمه، وبارك له في عمره.

ولا يفوتني في هذا الموضع أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى الذين قدموا لي يد المساعدة، وأعانوني على إخراج هذا العمل العلمي، سواء أكانوا من الأساتذة والأخوة والزملاء بقسم التاريخ والحضارة بكلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر،أم من الأهل والأصدقاء، فأدعو الله أن يعظم لهم الجزاء، ويكافئهم علي ما أسدوه إليّ من معروف.

كما أتــقدم بالشكر أخيرًا إلى جميع أفراد أسرتي الذين لم يبخلوا عليّ بأية مساعدة، لا سيما والديَّ ــ متعهما الله بالصحة والعافية ــ فقد كانا دائمي النصح لي، وضحَّيا من أجلي بالغالي والنفيس، وإلى إخوتي، وزوجتي التي لم تبخل عليّ بوقتها، جزاهم الله عني خير الجزاء.

وختامًا فإن هذا لا يعني أن أحدًا يتحمل تبعة ما في هذه الدراسة من عثرات، فذلك يقع على عاتقي وحدي، فكلنا يبغي الحقيقة والكمال، وقد نصل إلى الحقيقة ولكن يبقى الكمال لله وحده، وعلى الله قصد السبيل.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، له الحمد الحسن والثناء الجميل، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

فإن الإسلام أمر بالعلم وحض عليه، وجعله أساسًا للتفاضل بين الناس، والله جل وعلا يقول: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [سورة الزمر: ٩] وكانت أولى آيات القرآن نزولًا ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [سورة العلق: ١] ؛ ومن ثمّ فإن الحياة العلمية هي أهم أسس التقدم والرقي، فقوة الشعوب والدول تُقدّر بما تحوي من علوم، والعلم يعطي الصورة الواضحة، والوجه الحقيقي لصاحبه، ومن هذا المنطلق أردت أنْ أبرز الحياة العلمية لمدينةٍ من مدن العالم الإسلامي، وألقي الضوء على جهود علمائها في إثراء الحركة العلمية، وقد وقع اختياري على إحدى مدن المشرق الإسلامي، وهي مدينة الدِّينور، في فترةٍ من فترات ازدهار الحضارة الإسلامية، وهي العصر العباسي الثاني، وكان العنوان المقترح لهذه الدراسة: دور علماء الدِّينور وأعمالها في الحركة العلمية في العصر العباسي الثاني (٢٣٢ ــ٦١٧) هـ / (٨٤٦ ــ ١٢٢٠) م.

ومن ثَمَّ يمكن ذكر أهم الأسباب التي دفعت الباحث لاختيار هذا الموضوع في النقاط التالية:

١ ــ أن هذا الموضوع لم تفرد له دراسة علمية مستقلة من قبل ــ حسب علمي ــ وإنما كانت هناك دراسات لبعض علماء المدينة، وفي بعض الجوانب من جهودهم العلمية.

٢ ــ الرغبة الصادقة في سبر أغوار تلك الحقبة التاريخية وكشف ملابساتها.

٣ ــ الرغبة في إظهار دور علماء المسلمين في هذه المدينة، خاصةً وأن المدينة كانت تقع في منطقة مد وجزر سياسيي، وصراع قوي بين الدول التي بسطت نفوذها على مشرق العالم الإسلامي وبالتحديد إقليم الجبال.

٤ــ بيان فضل علماء المسلمين في مجال العلوم العقلية، وأنهم أصحاب ريادة في اكتشاف بعض هذه العلوم، فقد وضعوا القوانين الخاصة بها، كما أن مؤلفاتهم التي تركوها ما زال يعتمد عليها بعض علماء الغرب إلى اليوم.

٥ ــ الرد على من يزعم أن الإسلام كان سبب تأخر المسلمين وانحطاطهم، وبيان أن الحركة العلمية عند علماء المسلمين كانت سببًا رئيسًا في ازدهار الحضارة الإسلامية بجميع نواحيها.

منهج البحث:

إن موضوع دور علماء الدِّينور في الحركة العلمية لا بد أن يستند في مادته العلمية إلى كتب التراجم والطبقات، وكما هو معلوم فإن هذه الكتب تضم الكثير من التراجم لعلماء الدِّينور، فكان على الباحث أن يتتبع سير العلماء الذين عاصروا مدة دراسته، وذلك لا يتم إلا بمعرفة تاريخ ميلاد كل عالم ووفاته وارتباطهما بتلك الفترة، ونظرًا لكثرة علماء الدِّينور الذين عاصروا فترة الدراسة ــ وكان لهم شأن في حقول المعرفة المختلفة ــ فقد حاولت أن أختار أبرزهم وأكثرهم تأثيرًا في الحركة العلمية بما قدموه من جهود موفقة في مختلف أبواب المعرفة، وقد يقتضي ذلك ذكر العالم في أكثر من علم، لما له في كل علم من أثرٍ بارزٍ، وقد عملت على رسم صورة عامة لحياة العالم العلمية، وتوظيف تلك الروايات من نصوص كتب التراجم والطبقات ووضعها في موضعها من فصول الرسالة ومباحثها؛ محاولًا الوصول إلى النتائج عن طريق التحليل والاستنباط من تلك النصوص وقد حاولت ذلك قدر الاستطاعة.

الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع:

أما بالنسبة للدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع، فبعد البحث والاطلاع لم أجد دراسة متخصصة مستقلة تُبيّن دور علماء الدِّينور في الحركة العلمية في العصر العباسي الثاني، وإنما وجدت الآتي:

أولًا: دراسة تاريخية وحضارية للإقليم الذي تقع به المدينة، وهي رسالة دكتوراه بعنوان: [التاريخ السياسي والحضاري لإقليم بلاد الجبل بفارس في العصر العباسي الثاني (٢٣٢ ــ ٥٥٣) هـ / (٨٤٧ ــ ١١٥٨) م] بكلية الآداب جامعة طنطا للباحث / ياسر حلمي أحمد عبده، رقم (١٣٧١)، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م، ولم يتناول الباحث في هذه الدراسة مدينة الدِّينور خاصة، وإنما أتى على ذكرها ضمن مدن إقليم الجبل بفارس، كما أنه أشار لعدد من علماء الدِّينور في بعض الفنون كنماذج لعلماء الجبل في تلك الفترة (٢٣٢ ــ ٥٥٣) هـ / (٨٤٧ ــ ١١٥٨) م، أما موضوع دراستي فهو رصد لجهود علماء الدِّينور في داخل المدينة وخارجها في الفترة من (٢٣٢ ــ ٦١٧) هـ / (٨٤٦ ــ ١٢٢٠) م.

ثانيًا: توجد بعض الدراسات لعددٍ من علماء مدينة الدِّينور،غير أنها تتناول جوانب من جهود هؤلاء العلماء، من هذه الدراسات:

- رسالة دكتوراه بعنوان: [نقد الشعر بين ابن قتيبة وابن طباطبا العلوي]، للباحث / عبد السلام عبد الحفيظ عبد العال، بكلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، رقم: (٦٨٤)، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٤م.
- رسالة دكتوراه بعنوان [ابن قتيبة العالم الناقد الأديب]، د / عبد الحميد سند الجندي، وهي منشورة في سلسلة أعلام العرب، رقم (٢٢).
- رسالة ماجستير بعنوان [البذور البلاغية عند ابن قتيبة]، للباحث / الوصيف هلال إبراهيم الوصيف، بكلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، رقم (٧٥٢)، ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠م.
- رسالة دكتوراه بعنوان [ابن قتيبة منهجه وأثره في الدراسات اللغوية]، للباحث عبد الجليل مغتاظ عودة التميمي، بكلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، رقم:(٤٤٥٩)، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م.
- رسالة ماجستير بعنوان [الجهود اللغوية لأبي حنيفة الدِّينوري]، للباحث / محمود محمود محمد الشويحي، بكلية اللغة العربية بالمنوفية، جامعة الأزهر، منشورة، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢م.
- رسالة دكتوراه بعنوان: [أقوال الإمام ابن قتيبة في التفسير من أول القرآن إلى نهاية سورة الأنبياء جمعًا ودراسة] للباحث/ علي بن جريد بن هلال العنزي، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، الرقم الجامعي"٤٢٥٧٠٠٦٧"، عام ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.
- رسالة دكتوراه بعنوان [آراء الإمام ابن قتيبة في التفسير من سورة الحج إلى نهاية سورة الناس جمعًا ودراسة] للباحث / عبد الماجد بن محمد ولي بن محمد علي إبراهيم، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، الرقم الجامعي " ٤٢٥٧٠٠٢٣١ ". العام الجامعي، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨ م.
- كتاب المجالسة وجواهر العلم، لأبي بكر أحمد بن مروان بن محمد الدِّينوري المالكي المتوفَّى (٣٣٣ هـ)، حقّقه: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية، أم الحصم، البحرين، دار ابن حزم بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م.

دراسة تحليلية لأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة:

يتناول موضوع البحث دراسة الحركة العلمية في مدينة الدِّينور إحدى مدن مشرق العالم الإسلامي في الفترة من (٢٣٢ ــ ٦١٧) هـ / (٨٤٦ ــ١٢٢٠) م، في العصر العباسي الثاني ، وهي من أزهي فترات التاريخ الإسلامي، من حيث النشاط العلمي،والتدوين، إذ لم تعد الحركة التعليمية قاصرة علي الأمصار الكبرى، كبغداد والكوفة والبصرة بالعراق، ودمشق بالشام، والفسطاط بمصر، والقيروان بالمغرب، وقرطبة بالأندلس.

وقد اعتمدتُ في هذه الدراسة على كثير من المصادر والمراجع، منها:

كتب الجغرافية:

وتأتي في التعريف بالمواقع الجغرافية للمدن والبلدان التي رحل إليها علماءالدِّينور:

- كتاب "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم" للمقدسي المعروف بالبشاري " محمد بن أحمد، شمس الدين، أبي عبد الله " المتوفَّى (٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م)، وقد تميّز هذا الكتاب بأن المؤلف يذكر الإقليم وما يقع فيه من الكور والنواحي والمدن ثم يذكر شؤون هذا الإقْليم من ناحية النشاط التجاري، والسياسي، والمعتقد الديني والمذهب الفقهي، إضافة إلى تضاريس الإقليم، ومناخه.
- كتاب "معجم البلدان"، لمؤلفه: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، حيث تناول نشأة البلدان وتسميتها وما طرأ عليها من تغير، وما لحقها من العمران والتخريب، ولا يفوته أن يذكر أشهر من ينسب إليها من العلماء وغيرهم.

وكتاب "الروض المعطار في خبر الأقطار"، لأبي عبد الله، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري المتوفَّى سنة (٧١٠هـ / ١٣١٠م)، ويتناول المصنف في ذكره البلدان تحديد موقعها قديمًا، وموقعها الحالي حسب التقسيم الحديث للأقطار.

- ومن المراجع الجغرافية التي ألقت الضوء على الموقع الجغرافي للمدينة، بل والإقليم التي تقع فيه، كتاب "بلدان الخلافة الشرقية لـ "كي لسترنج ــk.L.String"، وقد نقله إلى العربية، بشير فرنسيس، وكوركيس عوّاد، وقد تناول المؤلف بالوصف والدراسة العراق بأمصارها المختلفة، والجزيرة العربية، وإيران، وأقاليم آسيا الوسطي، منذ الفتح الإسلامي حتى أيام تيمورلنك، وما حلّ بالبلاد الإسلامية من جراء الغزو المغولي وقد تميز الكتاب بأنه جمَع ما تفرق من أخبارٍ في مؤلفات القرون الوسطي، العرب والفرس والترك، وهو من أوائل الكتب التي وصفت أقاليم الخلافة العباسية وصفًا كاملًا، كما ذكر الكتاب زراعة كل إقليم وصناعته وتجارته حسب ما ورد في المصادر الجغرافية عند المسلمين.

كتب التاريخ العام:

- **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لأبي الفرج بن الجوزي (عبد الرحمن بن علي) المتوفَّى سنة ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م، وقد رتب الحوادث والوفيات زمنيًا، وقد أفدت منه في الدراسة لمعاصرته للأحداث، بل هو شاهد عيان في بعض الروايات التي نقلتها عنه، إضافة إلى أنه من تلاميذ علماء الدِّينور، كما أنه كان بينه وبين أحد علماء الدينور نسبًا ومصاهرة.**
- **الكامل في التاريخ لابن الأثير (محمد بن علي) المتوفَّى سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م وقد تميز بإيراده الأحداث مرتبة حسب السنين، ولم يخل برواية الحادثة الواحدة، بل جاء بها كاملة خلال السنة، كما يعمل على ربط الحوادث، كما يشير إلى ما إذا كان للحادثة تتمة أو لا، وقد أفدت منه عند ذكر الحالة السياسية وما جرى من الوقائع والحروب التي قاد غمارها القادة والأمراء الذين تولوا الأمر بالدينور، وكان آخرها خروج التتار وتعرض المدينة للخراب، الأمر الذي حل بمعظم البلاد الإسلامية.**

كتب الطبقات والتراجم:

- **تاريخ مدينة السلام وأخبار مُحَدِّثيها وذكر قُطَّانِها العلماء من غير أهلها وواردِيها المعروف بتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (أحمد بن علي بن ثابت) المتوفَّى سنة ٤٦٣هـ /١٠٧١م، وقد تميز هذا الكتاب بأن مؤلفه كان معاصرًا لفترة الدراسة فجاءت روايته وأخباره مما شاهده بعينه وسمعه بنفسه، إضافة إلى أن الخطيب البغدادي كان تلميذًا لعلماء المدينة، سمع منهم ببغداد، كما سمع منهم بالدينور في أثناء رحلته إليها.**
- **تاريخ دمشق للحافظ بن عساكر الدمشقي، " أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله " المتوفَّى سنة (٥٧١ هـ / ١١٧٥ م)، وقد ترجم المؤلف لعدد من علماء الدِّينور وذكر جهودهم العلمية، وبخاصة مَنْ رحل إلى الشام ودمشق منهم، إضافة إلى أن ابن عساكر أخذ عن بعض علماء الدِّينور أثناء رحلاته، وله منهم إجازات، فكان تدوينه في غاية الدقة.**
- **كتاب "معجم السفر"، للحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي،المتوفَّى سنة (٥٧٦ هـ/ ١١٨٠م) وتكمن أهمية هذا المعجم في ذكره الحركة العلمية، وأماكن التعليم في مدينة الدِّينور وأعمالها؛ حيث إن مؤلفه –وهو السِّلَفي– معاصر لبعض من فترة الدراسة، إضافة لدخوله المدينة وأعمالها وأخذه عن شيوخها، وإجازة بعضهم له.**
- **"التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد"، لابن نقطة، أبي بكر محمد بن عبد الغني المتوفَّى (٦٢٩ هـ /١٢٣١ م)، وقد اعتمدت عليه في الرحلة العلمية، وسماع الطلاب علي الشيوخ، حيث تميز بذكر تاريخ الرحلة، وسنة دخول العلماء البلاد وخروجهم منها**

- ومن أهم المصادر أيضًا مؤلفات الحافظ الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان المتوفَّى سنة (٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م)، مثل: "تاريخ الإسلام وطبقات مشاهير الأعلام"، و"سير أعلام النبلاء"، و"العبر في خبر من غبر"،و"معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار" وقد تميز الذهبي في مؤلفاته باستيعاب ما ذكره السابقون عليه من روايات وأخبار مع نقدها وإبداء رأيه فيها والترجيح بينها.
- "طبقات الشافعية الكبرى"، لتاج الدين السبكي " عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، أبي نصر "المتوفى سنة (٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م) حيث اعتنى فيه بذكر العالم، وأثره في المذهب، وبذكر بعض آرائه، واجتهاده، ومصنفاته.
- الذيل على طبقات الحنابلة: لابن رجب الحنبلي "عبد الرحمن بن أحمد" المتوفَّى سنة (٧٩٥ هـ / ١٣٩٢ م)، حيث جاء متممًا لطبقات الحنابلة لأبي يعلي واعتنى فيه بذكر العالم وأثره في المذهب، وذكر بعض آرائه، واجتهاداته، ومصنفاته.
- كتاب "رفع الإصر عن قضاة مصر"، للحافظ ابن حجر العسقلاني "أحمد بن علي "المتوفَّى سنة (٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) حيث رصَد حركة علماء الدِّينور الذين رحلوا إلى مصر، وتقصى أخبارهم، وخاصة من تولّى القضاء منهم بها.
- أما كتاب" يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر"، لأبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري (٣٥٠ / ٤٢٩) هـ، فهو سجل تراجم للشعراء، وقد أفرد المؤلف في هذا الكتاب أبوابًا خاصة بشعراء كل بلد ومنها الدِّينور.
- ومن المصادر التي أمدتني بنسب القبائل، كتاب "الأنساب"، للإمام أبي سعد عبد الكريم ابن محمد بن منصور التميمي السمعاني المتوفَّى (٥٦٢ هـ / ١١٦٦م)، كما أمدني بمعلومات مفيدة بالنسبة للمهن والحرف والصناعات التي اشتغل بها بعض العلماء.

<u>كتب البيلوجرافيا:</u>

- كتاب "الفهرست" وهو كتاب ألَّفه ابن النديم " أبو الفرج محمد بن إسحاق الورّاق البغدادي، المتوفَّى عام(٣٨٥هـ / ٩٩٥م)، حيث جمع فيه كل ما صدر من الكتب والمقالات العربية في زمنه وكتب الأديان والفقه ومشاهير الملوك والشعراء والعلماء والمفكرين.

ومن كتب البيلوجرافيا الحديثه:

- كتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للمؤلف: مصطفى بن عبد الله، المعروف:" حاجي خليفة" ويعرف كذلك بلقبه كاتب جلبي، جغرافي، مؤرخ، تركي، عارف بالكتب ومؤلفيها، وتوفى سنة (١٠٦٨ هـ/١٦٥٧م)، وقد رتَّبه على حروف المعجم حذرا من التكرار.

- معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة "عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني " المتوفَّى سنة (١٩٠٥هـ- ١٩٨٧م) وهذا المعجم لمصنفي الكتب العربية. من عرب وعجم، منذ بدء تدوين الكتب العربية حتى العصر الحاضر، حيث اقتصر على ترجمة من عرف ولادته، ووفاته، أو الزمن الذي كان حيا فيه. بدأ بذكر اسم المترجم، وشهرته، وبجانبه ولادته، ووفاته، أو الزمن الذي كان حيا فيه، بالتاريخ الهجري والميلادي، ثم نسبه. وكنيته، ولقبه، ثم اختصاصه في العلم
- تاريخ الأدب العربي: للمستشرق الألماني كارل بروكلمان، المتوفَّى سنة (١٣٧٦هـ /١٩٥٦م) حيث كان منهجه فيه ذكر الكتاب وأماكن طبعاته، وذكر أماكن تواجد مخطوطاته في مكتبات العالم.
- تاريخ التراث العربي للباحث التركي المعاصر فؤاد سزكين. وقد مرّ الكتاب بمراحل متعددة تغيرت فيها خطة المؤلف. وقد قسّمه المؤلف على العلوم، وجعل تحت كل فن من الفنون أسماء أعلام هذا الفن، وترجم لهم، مشيرًا إلى مصادر ترجمة كل واحد منهم، ثُمّ الكتب التي ألّفها المُتَرجم له في الفن المذكور، ذاكرًا النسخ المخطوطة لكل كتاب وصلنا في مكتبات العالم، مشيرًا أحيانًا لطبعات الكتاب إن كان طُبع.

وكانت هذه إطلالة على أهم المصادر والمراجع التي اعتمدَتْ عليها هذه الدراسة، وسيجد القارئ ثبتًا تفصيليًا بها في نهاية الرسالة.

خطة البحث:

وقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة تقسيمها إلى مقدمة وتمهيد، وخمسة فصول، وخاتمة، وعدد من الملاحق، والفهارس.

وقد اشتملت المقدمة على تعريفٍ عام بالموضوع، وأهميته، ودوافع اختياره، مع الإشارة إلى الدراسات السابقة، ثم تحليل لأهم المصادر والمراجع التي اعتمدتْ عليها الدراسة.

أما **التمهيد** فجاء بعنوان الدِّينور لمحة عامة، وقد تضمّن الحديث عن تسمية المدينة وبيان قدم هذه التسمية، ثم الموقع الجغرافي والمنُاخ، والفتح الإسلامي للمدينة، وبعد ذلك كان الحديث عن ملامح التاريخ السياسي للمدينة، وبيان الحالة الدينية، وقد خُتم التمهيد بالحديث عن الحركة العلمية في المدينة قبيل عصر الدراسة.

ثم تلا ذلك الفصل الأول: وهو بعنوان:(العوامل المؤثرة في الحركة العلمية في الدِّينور، وأثر الرحلات العلمية بين الدينور وغيرها)، وكان الحديث في هذا الفصل عن مبحثين:

المبحث الأول: العوامل المؤثرة في الحركة العلمية في الدِّينور، ويتضمن:

أولًا: دعوة الإسلام إلى العلم والتعلم من خلال الكتاب والسنة، وذكرت فضل العلماء وبيَّنْتُ مكانتهم، وما لهم من الاحترام والتوقير وما عليهم من الواجبات.

ثانيًا: توافر أماكن التعليم، من المسجد وما به من الدروس والخطب، وحلقات الإقراء، وكذا الربط والزوايا، وغيرها من الأماكن.

ثالثًا: مجالس العلماء، وقد تحدثت فيه عن الحلقات العلمية في الدِّينور، وذكرت أسماء بعض هؤلاء الذين كانوا يتصدرون هذه المجالس، وأسماء بعض من كان يحضرها من المتعلمين سواء أكانوا من أهل المدينة أم ممن رحلوا إليها طلبًا للعلم.

رابعًا: المناظرات العلمية، حيث كانت من الأمور المعتبرة عند العلماء، ولم يكن يتصدر للمناظرات إلا الكبار من العلماء، الذين حازوا مكانة عالية.

خامسًا: العامل الاقتصادي، وقد بيَّنتُ فيه مدي تأثير الرخاء الاقتصادي على تقدم العلوم وازدهارها، والعكس أيضًا.

المبحث الثاني: أثر الرحلات العلمية بين الدينور وغيرها، ويتضمن:

أولًا: الرحلات العلمية بين المدينة وبلدان المشرق الإسلامي، مثل: همذان، وأصفهان، والري، وجرجان، وغيرها.

ثانيًا: الرحلات العلمية بين الدِّينور ومدن العراق، كبغداد، والبصرة والكوفة،... وبيَّنتُ كيف كانت بغداد من أكبر مدن العالم الإسلامي جذبًا للعلماء، وأنها كانت محط عناية الخلفاء ورعايتهم.

ثالثًا: الرحلات العلمية بين الدِّينور وبين مصر والشام،ــ وقوة الارتباط بين هذين القطرين، وما كان بينهما من وحدة سياسة ــ وأنه لا يدخل عالم قطرًا إلا ويدخل القطر الثاني غالبًا.

رابعًا: الرحلات العلمية بين الدِّينور وبلاد الحجاز، مثل: مكة والمدينة، ومجاورة علماء الدِّينور في الحرمين الشريفين.

خامسًا: الرحلات العلمية بين الدِّينور وبين المغرب والأندلس، وتحدثت فيه عن جهود العلماء في الربط بين العالم الشرق والغرب الإسلاميين، ودورهم في نقل العلم.

الفصل الثاني: وهو تحت عنوان (أحوال علماء الدِّينور خلال عصر الدراسة)، وكان الحديث في هذا الفصل عن:

أولًا: مكانة العلماء، وقد تحدثت في هذا المبحث عن مكانة العلماء العلمية عند العامة ومكانتهم عند الأمراء والخلفاء، والثقة المتبادلة بين الجميع .

ثانيًا: وظائف العلماء، سواء كانت الوظيفة إدارية: كالشرطة، والكتابة في ديوان المراسلات وغيره، أو كانت الوظيفة دينية: كالقضاء، والإفتاء، والخطابة والوعظ، والإمامة...

ثالثًا: الحِرَف التي كان يمارسها العلماء، وكيف كان هؤلاء العلماء يمتهنون المهن والصناعات، ليقتاتوا منها ويكفوا أنفسهم وذويهم، إذ إن الكثير من علماء الصدر الأول كانوا يبذلون العلم لوجه الله جل وعلا.
رابعًا: علاقة العلماء بعضهم ببعض، حيث كانت تسود بينهم روح الودّ والمحبة أحيانًا، وأحيانًا أخرى يكون الخلاف والنزاع، كما أن روح التنافس في تحصيل العلوم وإتقانها لم تكد تفارق الكثيرين منهم.
خامسًا: طرق التعليم ومناهجه: من الإملاء والإسماع والكتابة، وطريقة القراءة والعرض.

سادسًا: الإجازات العلمية: وقد اشتمل على تعريف الإجازة، وأبرز من أجاز لطلابه من علماء الدينور .

ثم كان الفصل الثالث: وهو بعنوان (جهود علماء الدينور في العلوم الشرعية)، وقد تضمَّن الحديث في هذا الفصل عن:
أولًا: علم الكلام، وقد اشتمل هذا المبحث على تعريف علم الكلام، وموضوعه وأبرز علماء الدِّينور في هذا العلم، وأثرهم فيه من حيث التعليم، والمصنفات التي تركوها.
ثانيًا: علم القراءات، وقد تحدثت فيه عن أبرز علماء الدِّينور في هذا العلم، وأثرهم فيه من حيث التعليم، والمصنفات التي تركوها.
ثالثًا: علم التفسير، واشتمل هذا المبحث على تعريف علم التفسير، وموضوعه، وأبرز علماء الدِّينور في هذا العلم، وأثرهم فيه من حيث التعليم، والمصنفات التي تركوها.
رابعًا: علم الحديث، وقد اشتمل هذا المبحث على تعريف علم الحديث، وموضوعه، وأبرز علماء الدِّينور في هذا العلم، وأثرهم فيه من حيث التعليم، والمصنفات التي تركوها، وقد عرضت آراء مَنْ اتَّهم بعض هؤلاء العلماء، بالضعف أو الوضع في علم الحديث، وقد دافعت عن بعضهم من خلال أقوال علماء الحديث.
خامسًا: علم الفقه، وقد اشتمل هذا المبحث على تعريف علم الفقه، وموضوعه وأبرز علماء الدِّينور في هذا العلم، وأثرهم فيه من حيث التعليم، والمصنفات التي تركوها.
سادساً: علم التصوف، وقد اشتمل هذا المبحث على تعريف علم التصوف، وأبرز المتصوف من علماء الدِّينور، وأثرهم فيه من حيث التعليم، والمصنفات التي تركوها.

وأما الفصل الرابع: فهو بعنوان (جهود علماء الدينور في علوم اللغة العربية وآدابها)، وقد كان الحديث في هذا الفصل عن:

أولًا: علم النَّحْو، وقد تضمّن تعريف علم النحو، وموضوعه، وأبرز علماء الدِّينور في هذا العلم، وأثرهم فيه من حيث التعليم، والمصنفات التي تركوها.
ثانيًا: علم اللغة، وقد تضمن تعريف علم اللغة ، وموضوعه، وأبرز علماء الدِّينور في هذا العلم، وأثرهم فيه من حيث التعليم، والمصنفات التي تركوها.

ثالثًا: علم البلاغة، وقد تضمَّن تعريف علم البلاغة، وموضوعه وأبرز علماء الدِّينور في هذا العلم، وأثرهم فيه من حيث التعليم، والمصنفات التي تركوها.

رابعًا: علم الأدب (شعرًا ونثرًا)، وقد تضمن تعريف علم الأدب، وموضوعه وأبرز علماء الدِّينور في هذا العلم، وأثرهم فيه من حيث التعليم، والمصنفات التي تركوها، كما ذكرت نماذج من شعرهم.

والفصل الخامس بعنوان: (جهود علماء الدينور في العلوم الاجتماعية والتطبيقية)، وقد تحدَّثتُ في هذا الفصل عن:
أولًا: علم التاريخ، وقد تضمن تعريف علم التاريخ، وموضوعه، وأبرز علماء الدِّينور في هذا العلم، وأثرهم فيه من حيث التعليم، والمصنفات التي تركوها.
ثانيًا: علم التراجم والطبقات، وقد تضمن تعريف علم التراجم والطبقات، وموضوعه، وأبرز علماء الدِّينور في هذا العلم، وأثرهم فيه من حيث التعليم، والمصنفات التي تركوها.

ثالثًا: علم تقويم البلدان، وقد تضمن تعريف علم تقويم البلدان، وموضوعه، وأبرز علماء الدِّينور في هذا العلم، وأثرهم فيه من حيث التعليم، والمصنفات التي تركوها.
رابعًا: علم الفلك، وقد تضمن تعريف علم الفلك، وموضوعه وأبرز علماء الدِّينور في هذا العلم، وأثرهم فيه من حيث التعليم، والمصنفات التي تركوها، وأن علماء المسلمين كان لهم قدم السبق في هذا العلم، كما أنهم أصلحوا كثيرًا من أخطاء من سبقهم.
خامسًا: علم الرياضيات، وقد تضمن تعريف علم الرياضيات، وموضوعه، وأبرز علماء الدِّينور في هذا العلم، وأثرهم فيه من حيث التعليم، والمصنفات التي تركوها، وأن المسلمين كانوا أصحاب نظريات في هذا العلم بَنى مَن جاء بعدهم عليها نظرياتهم وتطورها.
سادسًا: علم الطب، وقد تضمن تعريف علم الطب، وموضوعه،غير أنه لم يكن من علماء المدينة أطباء، ولكن كانت لهم مؤلفات اعتمد عليها الأطباء، وبخاصة في مجال العقاقير والأدوية (الصيدلة).
سابعًا: علم تعبير الرؤيا، وقد تضمن تعريف علم تعبير الرؤيا، وموضوعه، وأبرز علماء الدِّينور في هذا العلم، وأثرهم فيه من حيث التعليم، والمصنفات التي تركوها.

وقد تلا ذلك **خاتمة البحث**: وما اشتملت عليه من النتائج والتوصيات التي توصَّلتُ إليها من خلال فصول الرسالة.

الملاحق: وقد تضمَّنت خرائط تبين الموقع الجغرافي للدينور وأعمالها، وصورًا من مخطوطة فضائل الأعمال لابن السني الدِّينوري، وصورًا من كتاب الإمامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة، وصورًا من سماعات كتاب غريب الحديث لابن قتيبة من معجم السماعات الدمشقية.

ثم كانت قائمة المصادر والمراجع: وقد تنوّعت ما بين مصادر، ومراجع متنوعة، ودوريات، ورسائل علمية، وموسوعات.

الفهارس: وقد تضمنت فهرسًا للآيات القرآنية، وفهرسًا للأحاديث النبوية، وفهرسًا للأبيات الشعرية، وفهرسًا للبلدان، وفهرسًا للأعلام، وفهرسًا خاصًّا لعلماء المدينة مرتبًا حسب تاريخ الوفاة، وفهرسًا لموضوعات الرسالة.

وفي الحقيقة فإن هذا العمل العلمي من أعمال البشر، والعمل البشري لا يخلو من النقص والخطأ، ولله در العماد الأصفهاني الكاتب حيث قال: إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابًا في يومه إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن، ولو زِيد كذا لكان يستحسن، ولو قُدم هذا لكان أفضل،ولو ترك هذا لكان أجمل وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر. [حاجي خليفة: كشف الظنون جـ١/صـ١٨]:

ولقد ختمت بذا الختام مقالتي * * * وعلى الإله توكلي وثنائي
إن كـان توفيق فمن رب الورى * * * والعجـز للشيطان والأهواء
في حينها أدعو الذي بدعـائه * * * يمحو الخطا ويزيد في النعماء

قال الله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ١١٠]

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التمهيد

الدِّينـور

((لمحةٌ عامة))

أولًا: التسمية.

ثانيًا: الموقع الجغرافي والمناخ.

ثالثًا: الفتح الإسلامي.

رابعًا: الأعمال (القرى) التابعةُ للمدينة.

خامساً: الملامح السياسية وأشهر الدول التي توالت على المدينة.

سادسًا: الحالة الدينية.

سابعًا: الحركة العلمية في الدِّينور قبيل العصر العباسي الثاني.